فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

إنسانية النبي مع اليتيم

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابـط الـمـادة : http://way2allah.com/khotab-item-112744.htm

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعنا وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

رحمة نبينا و ديننا بالأيتام

من أعظم الأوقات حرجا بالنسبة للإنسان أن يكون هذا الإنسان يشعر بمرارة اليتم حيث يفقد الأب وكثير من الأوقات يفقد الأب ويفقد الأم وهذا ضعف من أعظم أنواع الضعف الذي قد يلحق بالإنسان ولذا تعامل النبي – صلَّى الله عليه وسلم– معه بإنسانية بالغة، في الجاهلية كان يؤذى اليتيم ويُؤكل ماله ويُؤكل حقه ويضيع تماما في هذه الحياة حتى بُعث النبي –صلَّى الله عليه وسلم– فأصّل لمبدأ التعامل مع اليتيم بإنسانية فقال " أنا وكافلُ اليتيمِ كهاتين في الجنةِ . وقرن بين أصبعيه الوسطى، والتي تلي الابهامَ " صححه الألباني ،وتعامل النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بإنسانية بالغة، بعطف وحنان حتى أن النبي–صلَّى الله عليه وسلم– قال "اللَّهمَّ إنِّي أحرِّجُ حقَّ الضَّعيفينِ : اليتيمِ ، والمرأَةِ " حسنه الألباني، تعالوا بنا لنرى كيف تعامل النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بإنسانية بالغة مع الأيتام ولكن قبل أن نرى إنسانيته –صلَّى الله عليه وسلم– تعالوا بنا لنرى صورة مرفوضة صورة لا إنسانية في التعامل مع الأيتام ثم ننسف هذه الصورة لنعود إلى الصورة النقية صورة إنسانية محمد –صلَّى الله عليه وسلم– في التعامل مع الأيتام، نشوف الفيديو ونرجع مرة أخرى.

البعد عن هدي النبي –صلَّى الله عليه وسلم– سبب هذه القسوة

بعد ما شفنا الفيديو ده اللي فيه القائم على دار للأيتام يضرب الأيتام بهذه الصورة بالأيدي وبالأرجل وبالركل كما رأينا هذا الإنسان الذي خلا قلبه من كل رحمة ومن كل إنسانية أين كان قلبه والأطفال يصرخون بين إيديه، الآن أين كان قلبه وهؤلاء لا يستطيعون أصلا الدفاع عن أنفسهم، أين كان قلبه وهو كان يتطاول عليهم بالألفاظ السيئة ويتطاول عليه بالضرب، عرفتم لماذا الصور السيئة تنتشر في مجتمعاتنا، تنتشر الصور دي للأسف نظرا لأن إنسانية النبي –صلَّى الله عليه وسلم– غابت من مجتمعاتنا لأن كثير من الدعاة إلى الله –عزو جل– لم يُعلموا الناس هذه

الإنسانية التي جاء بها النبي –صلَّى الله عليه وسلم– هذا الإنسان لو كان تربى من البداية على كيف كان النبي – صلَّى الله عليه وسلم– يتعامل مع اليتيم ما تعامل أبدًا مع الأيتام بهذه القسوة وهو بهذه الغلظة سبحان الله.

التحذير من ظلم الأيتام تأمل معي

هؤلاء ما قرأوا أبدًا القرآن أنا على يقين بأن هؤلاء لو قرأوا القرآن ووجدوا تحذير الله –سبحانه وتعالى– لكل إنسان يقهر يتيم أو يدُع يتيم ما كان أبدًا هذا هو التعامل الذي يتعامل به هذا الإنسان داخل دار الأيتام مع هؤلاء الأطفال الصغار البرءاء والله –سبحانه وتعالى– في القرآن علمنا يعني إيه إنسانية في التعامل مع اليتيم، فأرسل الله –سبحانه وتعالى– نبيا من الخمسة الألو العزم من الرسل وهو موسى –عليه الصلاة والسلام– ورجل مازال العلماء إلى الآن مختلفون فيه هل هو نبي أم رجل صالح وهو الخضر ، لبناء جدار لغلامين يتيمين في المدينة فقد قال الله –سبحانه وتعالى– "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً" الكهف: 82،شوفوا ربنا –عز وجل– يعلمنا كيف تكون هناك إنسانية في التعامل مع الأيتام النبي –صلَّى الله عليه وسلم– لما بُعث أكد على هذه القضية بصورة قوية جدا .

إذا وجدت قسوة في قلبك فامسح رأس اليتيم

الإنسانية لما غابت رأينا للأسف في ملاجئ الأيتام قسوة وعنف رأينا في ملاجئ الأيتام ضياع للرعاية التامة للأيتام رأينا في هذه الملاجئ التي تأوي هؤلاء الأيتام أكل للحقوق وأكل للأموال فيتعامل الأيتام في زمنا بلا إنسانية لأنهم لم يتعلموا إنسانية الرسول محمد –صلَّى الله عليه وسلم– الذي كان يقول "اللَّهمَّ إنِّي أحرِّجُ حقَّ الضَّعيفينِ : اليتيمِ ، والمرأةِ " حسنه الألباني ،ربنا سبحانه وتعالى في القرآن أكد على هذا المعنى في كثير من الآيات وجاء النبي – صلَّى الله عليه وسلم– علشان يؤكد في هذه المسألة كيفية التعامل بإنسانية مع الأيتام والنبي –صلَّى الله عليه وسلم– أول صورة من الصور التي كان يتعامل بها مع اليتيم هي صورة مراعاة مشاعر اليتيم والحرص دائما على مشاعره في مسند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه–صلى الله عليه وسلم– أنَّ رجلًا شَكَى إلى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ قَسوةَ قلبِهِ فقالَ : أطعِمِ المِسكينَ وامسَحْ رأسَ اليتيمِ " حديث حسن، فامسح رأس اليتيم يذهب الله –عز وجل– قسوة قلبك لأنك أنت جبرت كسر قلب اليتيم، ما أجمل واحنا في شهر رمضان أننا آخذ زوجتي وآخذ أولادي ومعي بعض الحلويات البسيطة وأروح ملجأ أيتام وأروح أنا وزوجتي في هذا الملجأ وأبدأ أمسح على رأس اليتيم ،المسالة ليست مسح على رأس اليتيم ولكن المسالة أنك تنقل مشاعر دافئة لهذا اليتيم إنك تحسسه إنه ما فقد أباه ولا أمه إنك تحسسه إنه له أب وأم أنك تحسسه بدفء المشاعر هذا هو المعنى الذي أراده الرسول –صلى الله وعليه وسلم– من هذا الحديث.

إحذر من زجر اليتيم و ظلمه

ولهذا كان النبي –صلى الله عليه وسلم– حريص جدا في تعامله –صلى الله عليه وسلم– مع الأيتام النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يؤكد على هذا المعنى إنك لا ينفع في يوم من الأيام تجرح مشاعر يتيم ولذا علمنا ربنا عز وجل في قرآنه فقال ربنا –سبحانه وتعالى– " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ" الماعون : 2 ،و دعّ اليتيم هو الدفع إنها القسوة اللي النبي –صلى الله عليه وسلم– قال إنك لا ينفع تتعامل مع اليتيم بها بل الأصل إنك تمسح على رأسه، المشاعر الطيبة، المشاعر الرقيقة، الإحسان إلى هذا اليتيم إلى مشاعره وهذه المسألة المهمة جدا التي لازم توصل لنا ولهذا ربنا –عز وجل– نها نبيه –صلى الله عليه وسلم– قال ربنا تبارك وتعالى "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ" الضحى:9 ،ومعنى تقهر، القهر هو الزجر وقال بعض أهل العلم القهر هو الظلم وقال بعضهم القهر هو الاحتقار ثلاث حاجات للأسف الكثير من أولادنا الصغيرين اتربوا على إننا انظر لليتيم بازدراء انظر لليتيم باحتقار ،أنا جنب البيت في ملجأ أيتام فنعد نتعامل مع الأيتام بصورة مش كويسة،لا يا جماعة لا لا ليست هذه أبداً الإنسانية التي علمنا إيّاها الرسول –صلى الله عليه وسلم– الإنسانية أولا كما رأينا الآن، مراعاة المشاعر الإنسانية ثانيًا ألاّ تظلم هذا اليتيم الإنسانية ثالثًا إنك تحسن اليه.

كفالة اليتيم ليست بوضع مبلغ شهري له

يا أحبابي الكرام النبي –صلى الله عليه وسل – لما قال " أنا وكافلُ اليتيمِ كهاتين في الجنةِ . وقرن بين أصبعيه الوسطى، والتي تلي الابهامَ " صححه الألباني،لم يكن معناها أبدا إننا أروح ملجا أيتام و أرمي عشرين جنيه أو تلاتين جنيه الكفالة بتوع كل شهر ولكن أحبابي الكفالة الحقيقية هي الإحسان لهذا اليتيم،كل إنسان مننا على قدر ما يملك ولهذا ربنا سبحانه وتعالى يقول "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ" البقرة:83 ،أي الإحسان للوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين وقال سبحانه وتعالى "وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ" النساء:36 ،ربنا –عز وجل– قالنا إن القضية قضية إحسان هل ظنكم إننا أروح أرمي عشرين جنيه أو تلاتين جنيه هو ده الإحسان لليتيم لا والله مش ده الإحسان لليتيم ، الإحسان لليتيم إنه فعلا يجد فيك أبًا أو يجد فيك يا أخت إنك أُم تراعي مشاعره إنك تحسني إليه، الله –عز وجل –علمنا أن القضية قضية إحسان لا هي إسلام ولا إيمان ولكن القضية قضية إحسان ،يا ترى أي مؤسسة من مؤسسة حقوق الإنسان تقولنا عاملوهم بإحسان والله لا تجدوها أبدًا إلا في إنسانية محمد – صلى الله عليه وسلم–، هذا المعنى الذي أؤكد عليه الآن إن قضية الإحسان لليتيم مش قضية فلوس تترمى وخلاص ولكن قضية الإحسان إلى اليتيم، إننا أسعى دائما إننا أكفله كفالة تغنيه عن أي شيء آخر.

إذهب إلى ملجأ ولو مرة كل أسبوع

ليه الأيتام اليوم في مجتمعاتنا العربية يتعلموا تعليم سيء ليه اليوم هؤلاء الأيتام لا يتم تطوير إمكانياتهم وتطوير قدراتهم، ليه اليوم مش نديهم دورات في التنمية البشرية ليه اليوم لا يتم تعليمهم في أحسن تعليم وأبهى تعليم ليه اليوم لما نروح للأسف دور أيتام إلا من رحم ربي –عز وجل– نجد أسوء أخلاق موجودة عندهم، نجد أسوء

تصرفات وأسوء تعاملات موجودة عندهم، ليه لا نهتم باليتيم مع أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال " من ضَمَّ يتيمًا بينَ أَبَوَيْنِ مسلميْنِ حتى يَستغنيَ فقد وَجَبَتْ لهُ الجنةُ البَتَّةَ " حسنه الألباني،وجبت له الجنة إننا أضم هذا اليتيم إننا أعطيه ما يريد من الطعام، أعطيه ما يريد من الشراب، أعطيه ما يريد من التعليم، أعطيه ما يريد من أمور الحياة، ليه اليوم لا يكون ده عندنا ليه اليوم أسوء الأولاد خلقا الأيتام الموجودين في الملاجئ؟ لأن للأسف احنا قصرنا من إنسانيتنا في تعاملنا مع الأيتام إن كل أخ ملتزم وكل أخت ملتزمة يتوجهوا إلى ملجأ أيتام اليوم ويبقى لهم يوم أو يومين في الأسبوع، يحفظوا الأولاد قرآن يعلموا الأولاد سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

المؤسسات لا تكفي وحدها لتعليم اليتيم

صدقوني حقيقة إن المؤسسات الموجودة الآن لا تعلم ديناً ده دورنا الآن دورنا اليوم وأنا بنصح الشباب اليوم، دورنا إننا نروح نعلمهم قرآن علشان لا ينحرفوا زي ما بنشوف كتير من الأيتام في المؤسسات والعياذ بالله دورنا إننا نعلمهم السنة، دورنا إننا نعلمهم الأخلاق دورنا إننا نعلمهم أحسن تعليم دورنا إننا نجيب لهم أحسن أكل وأحسن شرب ده دورنا الآن، الذي لازم نعمله مع الأيتام وكان الرسول –صلى الله عليه وسلم– حريص على هذه الجزئية وهي جزئية التعليم لذا يقول أنس رضي الله عنه " صليتُ أنا ويتيمٌ في بَيْتِنَا ، خلفَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وأمي أمُّ سُلَيْمٍ خلْفَنَا" صحيح البخاري، النبي راح لليتيم في بيته علشان يصلي معه –صلى الله عليه وسلم– ليس هذا وحسب لما الصحابة بدأوا يشوفوا النبي أنه يحرص على هذه الجزئية بدأوا يسألوا النبي –صلى الله عليه و سلم –كيفية التعامل بإنسانية مع اليتيم بدأت آيات القرآن تتنزل وبدأ الرسول –صلى الله عليه وسلم– يربي أمّته.

الأصل هو إكرام اليتيم

اوعوا في يوم من الأيام تقصروا في حق اليتيم أو في يوم الأيتام تأكلوا حق اليتيم النبي قال " اجتَنِبوا السَّبعَ الموبقاتِ . قالوا : يا رسولَ اللهِ : وما هنَّ ؟ قال : الشِّركُ باللهِ ، والسِّحرُ ، وقتلُ النَّفسِ الَّتي حرَّمَ اللهُ إلَّا بالحقِّ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والتَّولِّي يومَ الزَّحفِ ، وقذفُ المحصَناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ " صحيح البخاري ،ومن بينهما أكل مال اليتيم وربنا حذرنا في القرآن من أكل مال اليتيم فقال "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً" النساء:10، النبي –صلى الله عليه وسلم– حرم علينا عدم إكرامه إوعى في يوم من الأيام لا تكرم يتيمًا الأصل إنك مش تنفق عليه الأصل إنك تكرمه أكثر وأكثر كما قال الله عز وجل عتابًا لأقوام فقال لهم "كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ" الفجر:17 .

خذ أبنائك و اذهب معهم لدار الأيتام

احنا لا نريد أن نكون من دول نريد يكون عندنا إكرام لليتيم نريد نعلم أولادنا كيف يحب اليتيم، نريد اليوم نأخذ أولادنا معانا دور الأيتام ونعلمهم إزاي يراعوا هذا اليتيم أريد أعلم إبني إنه يحوش في الحصالة وبعد كده يأخذ جزء من الحصالة ويجيب بسكويت وشوكولاتة لأخواته الذين في ملجأ الأيتام عملا بقول الله سبحانه وتعالى "يَسْأَلُونَكَ

مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ" البقرة:215 ، وقال الله سبحانه وتعالى " وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ" البقرة:177 ،وقال ربنا تبارك وتعالى " وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً" الإنسان:8 ،ده المنهج للازم نتعامل فيه مع الأيتام والله يا أحبابي لو سرنا بهذا المنهج لوجدنا الأيتام في زمننا في أحسن صورة في أحسن مكانة في أحسن حال مش زي ما نرى الآن، نرى الآن واقعًا سيئًا مريرًا مع الأيتام لأننا تخلينا عن دورنا.

الواجب العملي الذي لابد أن يحصل الآن :-

1. لازم نعد معهم في دور الأيتام نحفظهم قرآن؛
2. نعلمهم سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛
3. نكفلهم ماديًا بصورة طيبة؛
4. نعلمهم أحسن تعليم؛
5. نربيهم على الأخلاق الطيبة؛
6. نحافظ على أموالهم،لا تؤكل هذه الأموال إسرافاً وبداراً؛
7. نحافظ على صحتهم ونحافظ على أخلاقهم.

ينبغي علينا أن نتذكر أن ربنا -عز وجل- علمنا معنى الإنسانية مع اليتيم قال تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ" البقرة:220،إصلاح في دينهم، إصلاح في أخلاقهم، إصلاح في صحتهم، إصلاح في حياتهم، إصلاح في آخرتهم، "قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ"والله لا نجد أبدًا هذه التعاليم إلا داخل إنسانية محمد -صلى الله عليه و سلم- ، تعالوا بنا نشوف شبابنا الذي سمع الدرس ونزل لكي يطبق تطبيق واقعي لمعنى الإنسانية مع الأيتام في أماكن تواجدهم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36